إنّ قـــلـــبـــي إخـــالُـــه
عـــنـــكـــمُ غـــيـــرَ عـــائـــق

على ظهر الطريق

حج عبد الملك بن مروان فلقيه عمر فقال عبد الملك: يا فاسق. فقال: بئست التحية يا ابن العم على طول الشحط. قال: يا فاسق، أما أنت القائل؟:

[الوافر]

أُحِـبُّ لـحـبِّ عـبـلـةَ كـلَّ صِـهْـرٍ،
عـلـمـتُ بـه لِـعـبـلـةَ، أو صـديـقِ
ولـولا أنْ تُـعـنّـفَـنـي قـريـشٌ،
وقـولُ الـنّـاصِـحِ الأدنـى الـشـقـيـقِ
لـقـلـتُ، إذا الـتَـقَـيْـنَـا، قـبّـلِـيـنـي،
ولـو كُـنّـا عـلـى ظـهـرِ الـطّـريـقِ!
فـمـا قـلـبُ ابـنِ عـبـدِ الـلّـه[1] فـيـهـا،
بـصـاحٍ فـي الـحـيـاةِ، ولا مُـفـيـقِ

اشتياق لا حب

[الطويل]

فلـمّـا التـقَـيْـنا، واطـمـأنّـتْ بـنـا الـنّـوى[2]،
وغُـيّـبَ عَـنّـا مـن نـخـافُ ونُـشْـفِـقُ
أَخَـذتُ بـكـفّـي كـفَّـهـا، فـوضـعـتُـهـا
عـلـى كَـبِـدٍ، مـن خـشـيـةِ الـبَـيـنِ تَـخـفِـقُ
فـقـالـتْ لأتـرابٍ لـهـا، حـيـن أيـقَـنَـتْ
بـمـا قـد أُلاقـي: إنّ ذا لـيـسَ يـصـدُقُ
فـقُـلْـنَ: أتـبـكـي عـيـنُ مَـن لـيـس مـوجَـعـاً
كـئـيـبـاً، ومَـنْ هـو سـاهـرُ الـلـيـلِ يـأرَقُ؟

(١) يقصد الشاعر بابن عبد اللّه نفسه.
(٢) ورد البيت في الأغاني ١: ١٥١. والنوى: البعد.

فقالت: أرى هذا اشتياقاً، وإنّما
دعا دمعَ ذي القلبِ الخليّ التشوّقُ
فقُلْنَ: شَهِدْنا أنّ ذا ليسَ كاذباً،
ولكنَّهُ فيما يقولُ مُصَدَّقُ
فقُمنَ لكي يُخْلِينَنَا، فترقرَقتْ[1]
مدامعُ عَيْنَيْها، فظلّتْ تَدَفّقُ
فقالت[2]: أما ترحَمنَني، لا تَدَعْنَني
لديه، وهو فيما عَلِمْتُنّ أخرقُ
فقُلْنَ: اسكُتي عنَّا، فغيرُ[3] مطاعةٍ،
لَهُوْ بكِ منَّا، فاعلمي ذاك، أرفَقُ
فقالتْ: فلا تبرحْنَ ذا السّترَ، إنّني
أخافُ، وربِّ الناس، منه، وأفرَقُ

قدر الحب بيننا

وقال يذكر نعماً:

[الخفيف]

أيها القلبُ، ما أُراكَ تُفيقُ،
طالما قد تعلّقَتْكَ[4] العَلوقُ[5]
هل لكَ اليومَ، أنْ نأتْ أُمُّ بكرٍ،
وتولّتْ، إلى عَزَاءٍ طريقُ؟

---

(١) ورد البيت في الأغاني ١: ١٥١. وترقرقت: سالت ودمعت.
(٢) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٥٢. ويروى «وقالت» بدلاً من «فقالت» ويروى «يخرق» بدلاً من «أخرق».
(٣) يروى «فلستِ» بدلاً من «فغير» ويروى «وخِلِّكِ» بدلاً من «لَهُوْ بك». ويروى «بكِ» بدلاً من «ذاك».
(٤) ورد البيتان الأولان من القصيدة في الأغاني ٤: ٢١٦ـ ٢١٧. و«تعلّقتك»: أحبّتك.
(٥) العلوق: التي تحبّ زوجها دون سائر الرجال.